

وفي الأثر من الفقه ان الهدية وان كانت مكافأة على هدية أخرى  
فهي لأجل ان امرأة عمر امرأة أمير المؤمنين لانها فيها فيجب ان يكون  
ما أخذ بجاه أمير المؤمنين للمؤمنين . ولكن الملوك والامراء على المؤمنين  
في هذه الصور قد ملأوا قصورهم جواهر من بيت مال المؤمنين وهم  
يهدون منها ويهبون بلا مراض ولا منازع . وفيه أيضا الموادة والتحاب  
بالهدايا بين المسلمين وغيرهم وان كانوا حربيين ولكن في غير وقت الحرب  
وغير ما يتعلق بالحرب كالاعانة عليها فان عمر لم ينكر على امرأته إهداء العطار  
الى ملكة الروم . وهو يدل ان النساء أسرع الى الائتلاف والموادة  
بعضهن مع بعض من الرجال وهو مشاهد معروف

### باب الاسئلة والاجوبة

(س ١) نزول المسيح من أحمد أفندي عبد الحليم بشين الكوم هل  
يوجد دليل شرعي على أن المسيح سينزل ويحكم وهل يكون نزوله نيامع  
أن النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين كما هو معلوم في الشرع ولما  
حيث ينزل المسيح وهل يكون قبل نزوله قرة؟  
(ج) ليس في الكتاب والسنة نص قطعي اثبت والدلالة على نزول  
المسيح توجب على المسلمين الاعتقاد بذلك وانما ورد في نزوله أحاديث  
آحاد اشتهرت لغرابة موضوعها وتخرج الشيخين لها وأكثرها عن أبي  
هريرة . وهذه المسئلة من المسائل الاعتقادية التي يطلب فيها النص  
القطعي الآثر . وقد استدل بعضهم عليها بآيتين من القرآن ليستا نصاً فيه  
بل ربما كان الظاهر منهما خلاف ما حملنا عليه عند من ذكر (احدهما)

قوله تعالى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » جاءت الآية في سياق الكلام على المسيح ومن اعم أهل الكتاب فيه ومعناها الظاهر أنه لا احد من أهل الكتاب الا ويؤمن بالمسيح الايمان الصحيح قبل أن يموت أي قبل خروج روحه لانه وقت تشرف فيه النفس على العالم الآخر فيظهر لها الحق ولكن اذا جاء هذا الوقت لا يفتح تصماً ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً ، فالضمير في ( موته ) للمسيح في قوله ( وان من أهل الكتاب ) الذي معناه لا أحد من أهل الكتاب وعليه الا كثرون . وذهب المتدل بالآية على نزول المسيح الى ان الضمير للمسيح وانهم يؤمنون به قبل ان يموت عند ما ينزل ويقم دين الاسلام ويحكم به ولكن النبي للعالم في الآية لا يصح على هذا الوجه لانه لا يشمل أهل الكتاب الذين يموتون قبل نزوله ولا يؤمنون به كاليهود في عصر التنزيل وما بعده الى عصر النزول المدعى . على ان القرآن مصرح بأن المسيح قد توفي قبل رفعه كما هو المتبادر من قوله عز وجل ( يا عيسى اني متوفيك ورافقك الي ) ولا يصار الى التأويل ، ما لم يقم على خلاف الظاهر الدليل ، وهذا ما يقال في الآية لذاتها فهي من حيث انها متواترة ليست نصاً ولا ظاهراً في المطلوب وان وردت شاهداً في بعض الروايات المرفوعة وللرواية حكما وان ثبت عنده وجب عليه الايمان بها والآية الثانية قوله تعالى بعد ذكر عيسى عليه السلام ومقارفة المشركين بينه وبين آلهتهم ( وإيه ليليم الساعة فلا تترن بها واتيون هذا صراط مستقيم ) فذهب بعضهم الى ان الضمير ( إيه ) لعيسى واختلوا في وجه كونه على الساعة فقيل انه حدوته وقيل باحياؤه الموتى وقيل نزوله في

آخر الزمان والاية لا تدل على هذا وإنما هو احتمال . وذهب بعضهم الى ان الكلام في القرآن لأن فيه الاعلام بالساعة والاستدلال عليها بالادلة التي تقرب الاعتقاد بها من العقول وهذا مما امتاز به على سائر الكتب السماوية التي سكنت عن ذلك أو أشارت اليه من طرف خفي ولاغرو فبي القرآن هو بني الساعة وقد عرفنا من أسلوب القرآن الانتقال من محاجة الزائمين في عقائدهم وتعاليدهم الى الدعوة الى القرآن وتباعد من جاء به وتممة الآية تؤيد هذا القول الأخير . فظهر ان لادليل في القرآن على نزول المسيح وأما الاخبار فقد ورد فيها ذلك فتلقاء الناس بالقبول لاسيا بمد اشتهار كتابي الشيخين ولكنهم لم يذكروه في العقائد الاسلامية لانه ليس قطيا

ومما يستحق الذكر ان القول بظهور المسيح في آخر الزمان قد اتفق فيه المسلمون مع اليهود والنصارى في الجملة ولكنهم اختلفوا في التفصيل فاليهود ينتظرون مسيحا جديدا مجددا ملك اسرائيل ولذلك يدعون لتحقيق هذه الامنية مسيا ماديا يناسب الملك . والنصارى ينتظرون مجيء المسيح في ملكوته وصليبه ليدن العالمين ويحاسبهم على نحو ما يعتقد المسلمون في الآخرة . والمسلمون يعتقدون ان المسيح ينزل في آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقم الشريعة الاسلامية ويصلي مأموما وراء أحد أئمة المسلمين ليظهر ان الدين عند الله الاسلام وقد بذت فرقة البهائية دينها على أساس هذا الاتفاق الاجمالي بين أهل الأديان السماوية وزعموا ان زعيمهم ( بهاء الله ) دفن عكا هو المسيح المنتظر وان الباب هو المهدي الذي يقول المسلمون ان ظهوره يتقدم

ظهور المسيح ولهم سبع طويل في تأويل الاحاديث وأقوال الصوفية  
الواردة في المهدي والمسيح وتطبيقها على الباب والبهاء وعند ما يدعون  
النصارى الى دينهم يترفون بأن المسيح كان الهاً كاملاً ويقولون انه لم يكن  
الهاً بحسه بل بروحه وهذه الروح الالهية نفسها هي التي حلت في البهاء  
فهو اله كامل « سبحان ربك رب العزة عما يصفون »  
وفي الهند قائم يدعي الآن انه المسيح عيسى ابن مريم وكان من  
مشايخ الطريق وأهل العلم الاسلامي وقد رددنا عليه في مجلد المنار اثبات  
ورددنا على البهائية أيضاً وان لنا لوردة ان شاء الله تعالى  
وان من النصارى من يحمل ظهور المسيح أو نزوله في آخر الزمان  
على ان الصفات التي امتاز بها والتأليم التي كان يرشد اليها هي التي تكون  
سائدة في الناس وهي المحبة والمسألة والمؤاخاة والاخذ بمقاصد الدين  
والشريعة دون الوقوف عند الرسوم الظاهرة التي قالوا إنه طمسها من  
اليهودية ثم عاد المنتسبون اليه فوضعوا لهم رسوماً غيرها ربما تزيد عليها  
من بعض الوجوه، وهذا التأويل على حدة ظهر في المسلمين عمر « اذ اقام  
فيهم ملك عادل » وهذا الجيش يقوده نابليون، اذا كان قائده شجاعاً مدرباً  
ولا حاجة للمسلمين بالتأويل الا اذا ثبت ان الاخبار الواردة متواترة  
ويارضها قطعي آخر ككون محمد خاتم النبيين صلى الله عليهم أجمعين، فلم  
من هذا انه لا يكون زمن فترة يضع فيها الاسلام فيجده المسيح وإنما  
يتقى الاسلام معمولاً به الى قيام الساعة كما ورد في الحديث الصحيح .  
هذا وان لفظ النزول يستعمل بمعنى الخروج كقوله تعالى « وانزلنا  
الحديد » فاذا احتجنا للتأويل نقول ان معنى حديث نزول عيسى هو

ظهور حقيقته بظهور الاسلام واستتلاء برهانه فيعلم النصارى ان المسيح بشر لا آله وان دين الله واحد لا فرق فيه بين عيسى ومحمد وغيرهما من الرسل وهو توحيد الله والايمان ببعائه في الآخرة ووجوب عمل الخير وترك الشر وما يشرع عن هذه الأصول ولا شك ان النزقي في علم النفس وعلوم الكون سيرتقي بالناس الى هذه المعرفة « سنبرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » (س ٢) انتفاع الموتى بالقراءة من الشيخ أحمد حسن يوسف معمر

بالأزهر : هل ورد دليل من الكتاب أو السنة أو الاجماع بانتفاع الموتى بقراءة القرآن عليهم أم لا ؛ فان كان ورد شيء يؤيد ذلك فامضى قوله تعالى « وان ليس للانسان إلا ما سعى » الرجاء كشف الغماب عن هذه المسئلة ولكم المفضل

(ج) لم يرد في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع شيء يثبت انتفاع الاموات بقراءة غيرم القرآن عليهم والآية ناطقة بأن الانسان لا ينتفع الا بعمله وكسبه ومنه ما يبق أثره أو عينه بعد موته كالصدقة الجارية والعلم النافع والندرية الصالحة ولذلك ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة . فهذه الثلاث ملحقة بعمل الانسان ومعتبرة منه فلا حاجة الى مناقله بعضهم من تخصيص عموم قوله تعالى « وان ليس للانسان الا ما سعى » بالحديث إذ لا منافاة . ومثل ذلك يقال في من سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يتصدق عن أبيه ومن سأله هل يتصدق عن أمه وإجابته

اياهم بنعم ومنهم سعد بن عبادة الذي سأله أبي الصدقة أفضل: فقال: سقي الماء . ولم يرد مثل ذلك الا في صدقة الابناء عن الوالدين . وقد ألحقوا بهم غيرهم في الصدقة ولا دليل على ذلك الا اذا صح القياس في الأمور التعبدية . وخصوصاً الآية بالمبادات البدنية كالصلاة والقراءة . وقد استدل الامام الشافعي رحمه الله تعالى بالآية على ان ثواب القراءة لا يلحق الأموات وهو مذهب مالك أيضاً . ولا نخوض هنا في خلاف العلماء وتأويلهم لأن السائل لم يسأل عن ذلك

وأما حديث « اقرأوا يس على موتاكم » فقد رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان وصححه واحمد بلفظ آخر . ولكن ابن القطان أعله بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه من رجال سنده وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن . وتصحيح ابن حبان لا يعول عليه مع هذا الجرح لأنه كان يتساهل بالجرح فيمتدجره دون تعديله اذا انفرد به كما صرح به الذهبي في ميزان الاعتدال . على انه فسره في صحيحه بقراءتها عند المحتضر فقال « أراد به من حضرته المنية لأن الميت يُقرأ عليه » وخالف المنتصرون للقراءة على الأموات . ولو ان في الباب حديثاً صحيحاً لما احتاجوا للاستدلال بحديث يضع الجريدتين على القبر ولا دلالة فيه كما هو ظاهر

(س ٣) اتخاذ الصور احمد افندي صادق الدباغ بالاسكندرية : ما حكم

اتخاذ الصور وهل يحرم تزين المنازل بها ؟

(ج) اختلف العلماء في اتخاذ الصور فقيل إنه محرم مدالفاً وقيل ان

المحرم منها ما ظل وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذها . وقيل ان المحرم هو ما اتخذ

بهية تعظيم وهذا أقوى الأقوال عندي لوجهين أحدهما حديث عائشة عند أحمد والبخاري ومسلم وهو أنها نصبت ستراً وفيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزعه . قالت : فقطمته وسادتين فكان يرتفق عليهما « وفي لفظ أحمد » فقطمته مرتقتين فأتته رأته متكئاً على أحدهما وفيها صورة « المرقعة المتكأ والمخدة ولو كانت الصورة ممنوعة لذاتها لأزالها من المرفة وإنما هتك الترتل لأنه كان منصوباً كالصور المبودة فهو يذكر بها وفيه تشبه بإبديها . ثانيها العلة الحقيقية في النهي عن التصوير والصور الممثلة وهي محاكاة عباد الاصنام لاماقلوه من أن فيها محاكاة خلق الله فان هذه العلة تنفي تحريم تصوير الشجر والجماد وقد نقل بعضهم الاجتماع على حله . فاذا انتفت العلة انتفى المملول والله تعالى أعلم

### التصميم المصمومي

الاجتماع الثالث - الداء أو الفتور المأم

في مكة المكرمة يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة ١٣١٦ في الوقت المعين وهو بعد طلوع الشمس بساعة ثم فوارد الاخوان لمخند الجميه غير ان الاستاذ الرئيس تأخر نحو نصف ساعة ثم حضر واعتذر بأنه عاقه عن الحضور ان حضرة الشريف الأمير قد طلبه لزيارته فواسعه الا الاجابة باكرأوما كان يظن أن يسترسل بينهما الحديث فيتأخر عن المبدأ ولكن اتفق ان الحديث كان طويلاً . ثم قال ( الاستاذ الرئيس ) اننا متشوقون لتمام بحث المولى الرومي وأمر السيد الفراتي كاتب الجمعية فقراً ضبط مذاكرات الاجتماع السابق حتى يبلغ آخره من عبارة المولى الرومي وهي قوله وعندى ان داءنا الدين دخول ديننا تحت ولاية العلماء الرسميين والولاية الأخرى تحت ولاية الجهال للتصميمين فينذ أفاض ( المولى الرومي ) في الكلام فقال وهم المقربون من الامراء على أهم علماء وارتباط القضاء والامضاء بهم كان بعض هؤلاء التصميميين في البلاد الاسلامية